

محاضرة (02)

الشخصية في الميدان الرياضي

1- نبذة عن مفهوم الشخصية:

إن مفهوم الشخصية تاريخياً يعود إلى الحضارة الإغريقية، حيث كان الممثل الإغريقي على المسرح يضع القناع على وجهه إما لكي يخفي العيوب، أو ليظهر صفات أخرى متضحة في شخصيته.

كما استعمل هذا المفهوم عالم النفس "كارل يونغ" للدلالة على القناع الذي يجب على كل فرد أن يلبسه لكي يلعب دوره بنجاح في المجتمع، وكيف نفسه مع نظامه الاجتماعي ويحقق التوافق بينه وبين توقعات المجتمع عنه، كما أن يستطيع أن يخفي تجاربه الخاصة عن غيره.

وهو مفهوم متداول في الاصطلاح اليومي، حيث يقال عادة أن لفلان شخصية ويقصد بذلك ما يتميز به الفرد عن غيره من خصوصيات جسمية أو مكانة اجتماعية مميزة، مرتبطة بثروته أو نفوذه السياسي أو الاجتماعي، وعلى عكس ذلك نسمع بضعف الشخصية أو انعدامها، ويراد بذلك الإشارة إلى صفات الانهزامية والاستسلام التي يمكن أن تغلب على الفرد وهذا ما يؤكد أن مفهوم الشخصية مرتبط بالمظاهر الخارجية القابلة للإدراك المباشر مما يبين أن هناك خلطاً بين مفهوم الشخص والشخصية، وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل حول حقيقة هذا التلازم، ومدى ارتباط مفهوم الشخصية بالمظاهر الخارجية المميزة.

والشخصية لغة: " هي كلمة مشتقة من الفعل (شخص) وشخص الشيء يعني أنه بان وظهر بعد أن كان غائباً.

كما تعني الذات المخصوصة، أي حسن الحديث عن خصائص وصفات الشخص، ويقال تشخص القوم، أي اختلفوا وتفاوتوا.

2-المفهوم السيكولوجي للشخصية:

اختلف علماء نفس الشخصية حول تعريفهم لها سيكولوجياً، فمنهم من ميزها بالثبات النسبي والتكامل ومنهم من ميزها بالديناميكية، ويعود السبب لهذا الاختلاف إلى تعقيد مفهوم الشخصية، هذا لا يعني وجود نقاط التقاء في تعريفهم.

وتعريف الشخصية هو مسألة افتراضية، فلا توجد تعريف صحيح وآخر خاطئ، وحت يصل الباحث في مسألة الشخصية إلى تعريف مقبول ومنطقي يجب عليه دراسة مختلف المفاهيم الشخصية.

ويعتبر مفهوم الشخصية للأكثر المفاهيم تعقيدا، لأن الشخصية مفهوم يشمل كافة الصفات والخصائص الجسمية والعقلية والوجدانية المتفاعلة مع بعضها البعض داخل الفرد ولهذا تعددت الآراء في معالجتها لمعنى الشخصية.

3-تعريف الشخصية:

3-1. تعريف "جوردن ألبورت" Alport

الشخصية هي تنظيم ديناميكي داخل الفرد للأجهزة النفس جسمية التي تحدد الطابع المميز لتفكيره وسلوكه.

3-2. تعريف واطسون (1930):

هي عبارة عن مختلف أنواع النشاط الذي يمكننا ملاحظتها عند الفرد من خلال الملاحظة الفعلية من الخارج لمدة طويلة من الزمن تكون كافية لأن نتعرف عليها معرفة تامة وبمعنى آخر فإن الشخصية هي الناتج النهائي لجملة من العادات التي يمكن أن تميز الفرد.

3-3. تعريف يارفن pervin (1970):

ذلك التنظيم الذي يمثل الخصائص البنائية والديناميكية لفرد ما أو مجموعة أفراد، كما تعكس نفسها في الاستجابات المميزة بالنسبة لموقف معين.

3-4. تعريف عبد الله:

المجموع الديناميكي المنظم لخصائص الإنسان وصفاته المعرفية والانفعالية والجسمية والاجتماعية التي تميزه عن غيره وتحدد درجة تكيفه مع بيئته.

3-5. تعريف كاتل Cattell

مجموعة ردود الأفعال والاستجابات التي يربطها نوع من الوحدة، التي تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد، ومعالجتها بالطريقة نفسها في معظم الأحوال.

3-6. تعريف شيلدون:

فقد ذهب إلى القول بأنه يوجد ثلاث أنماط أساسية من التكوين الجسمي، النمط الداخلي، التركيب الحشوي والنمط المتوسط، التركيب العظمي، والنمط الخارجي، التركيب الجلدي.

3-7. تعريف مصطفى السائح بأنها:

التكوين الديناميكي للأجهزة النفسية والبدنية التي يقسم بها الشخص، ويتميز بها عن غيره من الأشخاص، والتي تفر الأساليب المميزة لتكيفه مع بيئته.

8-3. تعريف جيلفورد:

هي ذلك التنظيم الديناميكي داخل الفرد، لتلك الأجهزة النفسية والجسمية التي تحدد طابعه الخاص في توافقه لبيئته.

9-3. تعريف بيرنستين وآخرون:

الشخصية هي النمط الفريد من المميزات النفسية والسلوكية الدائمة التي يضاهاها بها الشخص غيره، أو يختلف عنهم.

10-3. تعريف ايزيك للشخصية:

هي تنظيم دائم وثابت نسبيا، شامل لطباع ومزاج الفرد وتكوينه الجسدي والعقلي ويحدد طرق وأساليب توافقه مع البيئة بشكل مميز من الناحية التنظيمية للفرد.

11-3. تعريف بيرت:

هي النظام الكامل في الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبيا، والتي تعد مميزة للفرد وتحدد طريقته الخاصة في التوافق مع بيئته المادية والاجتماعية.

4-محددات الشخصية:

1-4. المحددات الوراثية:

تلعب الخصائص الوراثية دورا في استجابات الشخص للمواقف، وهذا من خلال المكونات الجسمية والذكاء والقدرات العقلية والخصائص الانفعالية، كما يحدث التفاعل بين هذه الخصائص والظروف المحيطة بالفرد، من خلال احتكاكه بالمجتمع والبيئة، كذلك من خلال أساليب التربية المختلفة، لذا فحديثنا ينصب على كيفية تكوين الشخصية من خلال التفاعل بين الجزء الوراثي البيولوجي الأصل وبين المؤثرات الخارجية البيئية.

2-4. المحددات الاجتماعية:

تعد هذه المنظومة المحدد الآخر من محددات بناء الشخصية وبما أن الشخصية ليست شيئا ثابتا لا يقبل التغيير من الولادة، فيشكل التراث التاريخي الحضاري والثقافة المعاصرة، الموجود فيها هذا الفرد نوع الشخصية التي تختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى، وبعد الدور الذي يؤديه الفرد في الحياة صورة لكل منه والمحيط الاجتماعي الذي يوجد فيه، فالدور هو ما يتوقعه المجتمع من الفرد الذي يحتل مركزا معيناً داخل الجماعة، وفي هذا السياق تكثر المواقف التي يمر بها الفرد في حياته، وما أكثر تأثيرها في شخصيته وهكذا فالموقف الذي يوجد فيه الفرد يلعب دورا هاما في سلوكه فقد يكون الفرد قائدا في موقف وثابتا في موقف آخر، رغم توافر شروط القيادة لديه في كلتا الحالتين.

يمكن أن نظيف لهذا المحدد نوع التنشئة الاجتماعية (التطبع الاجتماعي) التي تتخبط فيها الشخصية، وهناك مجموعة من وكالات التطبع الاجتماعي تبدأ بالأسرة وتنتهي بالمؤسسات القانونية والدينية في الدولة، مروراً بالمدرسة كمؤسسة اجتماعية وما يصاحبها من جماعة الأقران، وكذلك مؤسسة الإعلام والمؤسسات الحزبية والترفيهية.... الخ، حيث يطبع كل هذه الوكالات الشخصية بطابع خاص ومميز.

3-4. محددات الموقف:

المحدد الآخر من محددات الشخصية على نحو ما وضع 'كلاكهون' و 'موري' و 'شينيدر'، هو محدد الموقف وما أكثر المواقف التي يمر بها الفرد في حياته، وما أكثرها تأثيراً في شخصيته، بالطبع لا يمكن النظر إلى الشخصية كما لو كانت مستقلة عن المواقف التي تمر بها وتوجد فيها، فحتى العمليات البيولوجية أو الفيزيولوجية تتطلب وجود أجهزة داخلية أو عوامل بيئية ومواقف تتحقق فيها فعلية التنفس مثلاً تتضمن وجود رئتين داخليتين، وفي الوقت نفسه وجود هواء خارجي ضروري لعملية التنفس، وعملية الهضم تتضمن الإحساس بالجوع.

إن استجابات الشخص للمواقف تتأثر بخصائصه الوراثية، من بيئة جسمية إلى ذكاء إلى قدرات عقلية، إلى خصائص انفعالية من خلال احتكاك الفرد بالمجتمع يحدث تفاعل بين هذه الخصائص الوراثية والظروف البيئية من خلال التربية وأساليب الثواب والعقاب، يتعلم الطفل أساليب السلوك المقبولة اجتماعياً، ويتعلم الطفل أيضاً أن ينشد رضا من حوله ويتحاشى عدم ارضائهم.

4-4. محددات الدور الذي يقوم بها الفرد:

إن الدور الذي يقوم به الفرد في الحياة إنما يشير إلى كل من الفرد والمحيط الاجتماعي الذي يوجد فيه، وفكرة الدور تمدنا بإدارة تفيد خصوصاً في تحليل عملية التطبع الاجتماعي والتثقيف، والدور هو ما يتوقعه المجتمع من الفرد الذي يحتل مركزاً معيناً داخل الجماعة، يحدد كل مجتمع الأدوار الاجتماعية التي يتوقع من أفرادها القيام بها في حياتهم العادية وتختلف الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد باختلاف الثقافات التي ينتمون إليها.

5-4. المحددات الثقافية:

إن البنية الثقافية لها تأثير واضح جداً في نمو الشخصية، فأكثر الثقافات في تكوين الشخصية لا يمكن إنكاره، والبيئة الثقافية أو الحضارة التي تنبع من البيئة يعتبرها البعض العامل الأساسي في تشكيل الشخصية بالمعنى الدقيق، وقد ورد في ذلك العديد من الأقوال منها مثلاً: "إنه دون الحياة الثقافية لا يكون لدينا أفراد بل كائنات حية عضوية أو ذرات سيكو

بيولوجية أن عامل التطبع الاجتماعي هو الذي يحول الفرد من كائن حي بيولوجي إلى كائن حي اجتماعي، يعيش في بيئته يؤثر فيها ويتأثر بها.

4-6. المحددات البيولوجية:

أكد بعض علماء النفس أن الطبيعة الإنسانية اجتماعية في أساسها، وأن الأساس البيولوجي لسلوك هو القدر المشترك بين الإنسان والحيوانات الأخرى ومع ذلك يجب أن تؤكد منذ البداية أن التأثيرات الاجتماعية يمكن أن تحدث أثرها في الكائن الحي البيولوجي، مثلما تحدث الاختلافات في التكوين البيولوجي والجسمي للفرد، واختلافات في استجاباته للظروف الاجتماعية التي يعيش فيها، ولذلك فحتى علم النفس الاجتماعي لا يمكنه أن يغفل أهمية الجوانب البيولوجية في دراسة الشخصية.

يذهب وليم روجر إلى أن إدخال المجال البيولوجي في دراسة الشخصية من شأنه أن يوسع أفقنا ونظرتنا لهذا المجال الجديد الذي لا يزال بعد، ويستمد الاتجاه البيولوجي الكثير من أفكاره من العلم البيولوجي والعلم الفيزيولوجي ما يتصل بهما، في نظرتهما للشخصية وكيف تتكون وكيف تعتلد... والحقيقة أن الكائن الحي يمثل وحدة متكاملة لا يمكن الفصل فيها بين مكوناته البيولوجية وللتأثيرات البيئية التي يخضع لها سواء قبل الولادة أو بعدها، إذا كان للثقافة تأثير عميق في حياة الفرد فإن للمحددات البيولوجية تأثير مماثل كذلك.

4-5. الشخصية الرياضية:

تتميز الشخصية الرياضية بمجموعة من السمات في النوع والدرجة عن تلك السمات التي تتميز الشخصية غير الرياضية، حيث أن لاعبوا الألعاب الفردية يتصفون بسمات تميزهم عن لاعبي الألعاب الجماعية، كما أن لاعبي النشاط الواحد يتميزون بسمات مختلفة تبعا لمراكزهم وواجباتهم في الملعب، فلكل نشاط رياضي طبيعة خاصة.

كما يعتبر الهدف العام من دراسة الشخصية الإنسانية هو التوصل إلى تعميمات دقيقة تعطي الفرصة والإمكانات لتفسير سلوك الإنسان والتنبؤ به إذا أمكن ذلك.

ولا يختلف الأمر كثيرا عن دراسة الشخصية في الرياضية، وإنما وجه الاختلاف هو وجهة التركيز الخاص في محاولة الفهم والتنبؤ بالسلوك في المجال الرياضي وذلك في هدفين أساسيين هما:

- تحديد تأثير الرياضة في تطوير أو تغيير الشخصية.

- تحديد تأثير الشخصية في الأداء الرياضي.

هناك بعض السمات عولجت في دراسات وهي مختلفة حسب الرياضيين، وتهدف إلى معرفة شخصياتهم وتميزها عن غير الرياضيين، ومن هذه الدراسات بحوث 1967.

والتي استخلص منها أن هناك الكثير من السمات لا تميز الرياضيين عن غيرهم وهي مشتركة.

-الممارسة الرياضية تتأثر في خلق بيئة للشخصية وتنميتها.

بعض أنواع الشخصية يناسب أنواع من الرياضة فيوجد نوع من لاعبي كرة القدم، ونوع لاعبي كرة الطائرة، ونوع لاعبي كرة السلة، وهو الشيء الذي يؤكد (Karoll) أن هناك شخصية قاعدية يشترك فيها جل الأفراد قبل ممارستهم الرياضية، لا أنها تتضح معالم بعد اختيار نوع الرياضة.

6-السمات الشخصية واختلاف نوع الرياضة:

اهتم بعض الباحثين بمعرفة هل هناك فروق في سمات الشخصية على أساس اختلاف نوع الرياضة الممارسة ومن ذلك على سبيل المثال دراسة كل من كارول (Karoll) وكورتشو (Crenshaw) 1970، على رياضي المستوى العالي لرياضات كرة القدم والمصارعة والجمباز والكاراتيه وأظهرت أن هناك سمات نفسية تميز رياضي الجمباز والكاراتيه...

كما بينت نتائج دراسة إبراهيم 1979 ارتفاع درجة العدوان لدى الملاكمين مقارنة لرياضي العديد من الرياضات الأخرى مثل: المصارعة، السباحة، كرة القدم، كرة اليد، الكرة الطائرة.

كما بينت بعض النتائج ما يلي:

- يتميز رياضي الأنشطة ذات الاحتكاك الجسماني المباشر بارتفاع درجات السمات الانفعالية الخاصة بالإصرار والمسؤولية الشخصية والضبط الذاتي مقارنة برياضي الأنشطة المتوازنة.

- يتميز رياضي الأنشطة الفردية بارتفاع درجة سمة قلق المنافسة الرياضية والاستثارة الانفعالية مقارنة برياضي الأنشطة الجماعية.

- يتميز رياضي الأنشطة التي يتطلب زمن أداء مسابقتها فترة طويلة بارتفاع درجة السمات الانفعالية الخاصة بالإصرار والمسؤولية الشخصية والضبط الذاتي والثقة بالنفس مقارنة برياضي الأنشطة التي يتطلب زمن أداء مسابقتها فترة قصيرة.

- يتميز رياضي الأنشطة التي يتطلب زمن أداء مسابقتها فترة قصيرة بارتفاع درجة سمة قلق المنافسة الرياضية والاستثارة الانفعالية مقارنة برياضي الأنشطة الرياضية التي يتطلب زمن أداء مسابقتها فترة طويلة.

-يتميز رياضي الأنشطة الجماعية بارتفاع درجة وجهة الضبط مركز التحكم الخارجي مقارنة برياضي الأنشطة الفردية.

كما توصل جوي وآخرون 1987 إلى وجود فروق بين الرياضيين في الألعاب الجماعية (كرة القدم، كرة السلة، الكرة الطائرة، والبيسبول) وبين الرياضيين في الأنشطة الفردية (الجمباز، ألعاب القوى، السباحة، المصارعة، التنس والجولف) إذ أسفرت النتائج عن حصول الرياضيين في الألعاب الجماعية السابق ذكرها على درجات أعلى في متغيرات القلق والاستقلالية والانبساطية ودرجات أقل في متغير الحساسية.

7- أهمية دراسة الشخصية الرياضية:

إن المتتبع للنتائج الرياضية العالمية والإجراءات العلمية التي تم الاستعانة بها لتحقيقها يرى أن هذا التقدم لم يتحقق نتيجة الخبرة فقط، بل أيضا نتيجة الاستفادة من البحوث العلمية التي أجريت لدراسة طبيعة الشخصية الرياضية وأنسب الطرق لإعداد الرياضي فدراسة الشخصية الرياضية تفيد العاملين في المجال الرياضي فيما يلي:

- نظرا لأن الأداء الحركي الرياضي يعتمد على المكونات الوظيفية للشخصية الرياضية فإن الدراسة المستفيضة للشخصية الرياضية من حيث المكونات البدنية والنفسية من الأمور الهامة في إعداد الرياضي المتمكن من توظيف كل إمكانياته لتقديم أفضل أداء حركي ممكن.

- لما كانت عملية اختيار الأفراد الملائمين لممارسة نشاط رياضي معين تعتبر عملية اقتصادية ذات أهمية بالغة في إعدادهم فإن دراسة الشخصية الرياضية المميزة في هذا النشاط تعطي المؤشرات الصحيحة التي يجب على ضوءها اختبار الناشئين واللاعبين، الأمر الذي يجعل عملية التدريب الرياضي أكثر فعالية حيث تكون مركزة نحو الأفراد الذي يمتلكون مؤهلات النجاح.

- تساعد عملية دراسة الشخصية الرياضية من حيث خصائصها البدنية والحركية والعقلية في نوع معين من نشاط على وضع برامج الإعداد البدني والمهاري الخططي الهادف إلى اكتسابهم القدرات الحركية الخاصة للنشاط.

- تعتمد دراسة الشخصية الرياضية النموذجية في نشاط معين من الناحية النفسية مع دراسة طبيعة شخصية اللاعب الهادفة إلى اكتسابه الخصائص النفسية المطلوبة لنوع المركز الذي يشغله إذا كان ممارسا لإحدى الألعاب الجماعية.

- تعتمد دراسة الشخصية الرياضية في تحديد الطرق والأساليب المناسبة في إعداد الرياضي نظرا للفروق الفردية بين الرياضيين والتي تحول دون استخدام طرق وأساليب موحدة أثناء التدريب.

- نظرا لكون عملية التدريب الرياضي تعتمد في المقام الأول على تنظيم الأعمال البدنية، وأن الأعمال البدنية تتفوق على الخصائص والقدرات البدنية والنفسية أصبحت دراسة هذه السمات للرياضي هي المدخل الرئيسي لتنظيم الأعمال البدنية والنفسية في تدريب الرياضي.

-إن دراسة الجانب النفسي من الشخصية الرياضية تساعد القائمين على إعداده في تحديد حجم وشدة المنافسات التي يجب أن يخوضها في الموسم الرياضي وذلك على ضوء ما يتمتع به الرياضي من خصائص نفسية وما يهدف إليه الإعداد النفسي من تنمية لبعض الصفات والخصائص النفسية.

-تحديد تأثير الأنشطة الرياضية في تطوير أو تغير الشخصية ويمثل هذا الهدف قيمة اجتماعية ويبين أهمية الأنشطة الرياضية في تطوير السلوك الإنساني حيث يرى بعض العلماء أن ممارسة النشاط الرياضي يؤدي إلى خفض السلوك العدواني، والتخلص من الأمراض النفسية مثل الاكتئاب.

- تحديد تأثير الشخصية على الرياضة يمثل هذا الهدف الإسهام في معرفة العوامل النفسية المؤثرة في الأداء الرياضي، وعملية انتقاء الرياضيين الناشئين.

8-الشخصية والمستوى الرياضي العالي:

إن تحديد عوامل الشخصية للاعبين طبقا للمستوى الرياضي هي محاولة للإجابة على السؤال التالي: هل توجد فروق دالة إحصائية في مكونات الشخصية بين الرياضيين الأقل مستوى (على المستوى الهوي).

قد حاولت بعض الدراسات في مجال علم النفس الرياضي للإجابة على هذا السؤال، حيث أظهرت بعض الدراسات التي قام بها كرول (Kroll) 1968 وسنجر 1969singer وروشال 1972rushall وشور 1977 chure وكين 1980 Kune عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الرياضيين ذوي المستوى الرياضي العالي والرياضيين ذوي المستوى الرياضي الأقل في بعض جوانب الشخصية.

9-السمات الشخصية في المجال الرياضي:

في المجال الرياضي، هناك اختلاف كبير بين العلماء في تحديد عدد السمات التي تتكون منها الشخصية الرياضية أو السمات التي ترتبط بالنشاط الرياضي، وفي هذا الإطار يقسم " أبو العلاج، أحمد وأحمد عمر، روبي السمات إلى:

- السمات العقلية المعرفية.

-السمات الانفعالية الوجدانية.

أما سعد جلال ومحمد حسين علاوي فيقسمون سمات الشخصية إلى مجموعة متعددة وهي:

- مجموعة السمات البدنية.

- مجموعة السمات العقلية.

- مجموعة السمات الخلقية.